

الدعوة للطاعة

اثبتوا في

مقتبس من رسالة من القس لوران ديليو هيلم، باذن.

الثبات" يشمل البقاء والمكوث والمعيشة والسكنى والوفرة والاستمرار. قال الرب يسوع: "إِنْ تَبَتُّمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ" (يوحنا ١٥: ٧). قال الرب يسوع: "إِنْ تَبَتُّمْ". كان يخاطب الرسل والتلاميذ وكل من يسمعون. أحياناً كان هناك ألف شخص، وأحياناً ثلاثة آلاف، وأحياناً خمسة آلاف. قال لهم: "إِنْ تَبَتُّمْ فِيَّ".

إن كلمة "الثبات" كلمة تستحق التأمل، أليس كذلك؟ كلمة الثبات تعني البقاء والصمود. كما تعني البقاء والاستقرار والاستمرار. يأتي الثبات من الروح القدس وكلمة الله العامل فيك والسكن فيك. قال الرب يسوع: "إِنْ تَبَتُّمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ".

الآن، سر القانون الروحي للثبات هو بالطبع، الصلاة والطاعة، لأنه بدون الطاعة تكون صلواتنا غير فعالة. إن لم نطع الله فإن صلواتنا مجرد كلمات. لكن إن أطعنا وفعّلنا حسب قيادته لنا، فإننا نتمتع بامتياز الثبات. لذلك فإن دم حياة الثبات هو الطاعة. وبدون طاعة كلمة الله والصلاة، ليس لنا ثبات فيه، لأننا خارج كلمة "الثبات". لذلك فإننا بالصلاة والطاعة نثبت فيه.

بالإضافة إلى ذلك، قال الرب يسوع: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي" (مرقس ٨: ٣٤). لذلك فإنني أرى في كلمة الثبات أن القانون الروحي يتطلب إنكار الذات. ينبغي على الذات أن تنكر نفسها لكي تثبت في المسيح؛ وإلا فإننا نبقى في حياة الذات. ولكي نثبت في الحياة الروحية، لا بد أن نقول "لا" للنفس. لا يمكن أن نعمل ما نريد. لا يمكننا أن نعمل حسب ترتيبنا وحسب تخطيطنا. كان هذا هو نقطة ضعف الإنسان منذ السقوط في الجنة، عندما اتخذ آدم وحواء الخيار الخاطيء، اختيار أن ينالا ما يريدان، وليس ما يحتاجان إليه. عندما نثبت فإننا ننال دائماً ما نحتاج إليه بما في ذلك قيادتنا لما نفعله بعد ذلك. تعمل قيادة الروح القدس في القلب الثابت في الرب. يمكن للروح القدس أن يعمل في قلوبنا ويتكلم فيها عندما نكون ثابتين. من المهم جداً بالنسبة لنا أن ننكر نواتنا لكي نواصل الثبات في الرب. عندما تكون الذات في يقين، فإننا نتوقف عن الثبات في المسيح.

ثم قال: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّبِعْنِي" (لوقا ٩: ٢٣). الصليب هو أداة الموت التي نصلب ذاتنا عليه. عندما نحمل صليبنا، نتطهر من هذه الطبيعة الجسدية، ومن هذه الطبيعة الشريرة، ومن هذا الخداع، ومن هذا الظلام، ومن حب

الذات. إنه موت مستمر، لأن بولس قال: "أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ" (كورنثوس الأولى ١٥: ٣١). عندما نتوقف عن الموت، فإننا نتوقف عن الثبات في المسيح. ما لم تكن الذات مستعدة لأن تُصلب، يغيب الثبات. مرة أخرى، الثبات يشمل الصلاة والطاعة. وهو يتطلب إنكار الذات وحمل الصليب يومياً.

بعد ذلك قال الرب يسوع: "وَيَتَّبِعْنِي" يعتمد الاتباع على الصلب الداخلي وإنكار الذات وطاعة القيادة الأخيرة للروح القدس. وتتبع كلمة الله ونضع جانباً الأحمال والخطايا التي تحطمنا بسهولة. أمور كثيرة تبعدنا عن الثبات؛ المواقف الجسدية والاستياء الجسدي تخرجنا من الثبات في الرب يسوع. يتضمن القانون الروحي للتبعية الخضوع والاستسلام والإصغاء لصوت الحق في الكلمة والروح القدس. يقودنا هذا إلى المجال الجميل للثبات في الرب يسوع المسيح ابن الله، الطريق والحق والحياة. الثبات هو أن تصلي وتطيع وتنكر ذاتك وتحمل صليبك وتصلب مع المسيح وتتطهر من الطبيعة الجسدية ثم تصبح خاضعاً له تسلم ذاتك لإرادة الله وتعمل مشيئة الله على الأرض كما هي في السماء.

الثبات فيه هو مكان للغنى، مكان للنور، مكان للحياة، مكان للقوة، مكان للشركة. عندما نثبت فيه، تكون لنا شركة مع كل الثابتين فيه. فإن لم نثبت فيه فلن يكون لنا أي شركة. لكن في مجال الثبات، هناك أعجوبة هذا العمل فينا واستعلاننا لنا. "تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طَرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ" (أمثال ٣: ٥، ٦). الثقة في الرب هي جزء كبير من الثبات - عدم الاعتماد على ما نفهمه أو ما نرغب فيه أو ما نريده. في كلمة "الثبات" هناك تشبه بالطفولة. ليس سوى القلب الطفولي من يواصل هذه الحياة الثابتة الصامدة الباقية في الرب يسوع المسيح.

إنه منطقة محبة هائلة. لأنه بدون محبة الله العاملة فينا يصعب الثبات. الحب هو الخيط والحبل الذي يمسكنا في الثبات. ففي الثبات يتدفق الحب وهو منعش ومستمر. حياة الثبات ليست راحة بل متعة ومغامرة. في عالم الثبات، هناك اتساع بحيث لا يمكنك أن تجد نهايته أو تصل إلى جوانبه. في متابعتك تجده مستمراً. إن التكليف الأعظم في الحياة المسيحية على طريق الله على طريق الرب يسوع المسيح على طريق الروح القدس، الثبات بأمانة. عندما نثبت نكون متماسكين. يمكن للراعي الاعتماد على القلب الثابت. ولا يمكنه الاعتماد على الشخص المذبذب الذي يأتي ويذهب. يكون يوماً في الأعلى، وفي يوم آخر في الأسفل. أحياناً يكون متواجداً وأحياناً أخرى يغيب.

يتطلب الثبات الكثير من التضرع وانتظار الله. "وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيَجِدُّونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنَحةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلَا يَتْعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلَا يُعْيُونَ" (إشعياء ٤٠: ٣١). في كلمة ثبات، ليس هناك اضمحلال. في كلمة الثبات هناك استمرار، وهناك مثابرة. في الثبات، نكتشف مكاناً فسيحاً للهدوء والسكينة، والسكون أمام الله. في كلمة "ثبات" هناك خضوع. هناك إطلاق لكل

تحكم من أجل الإرشاد لكي نقدر بوجوده وقوته على الازدياد. "لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (زكريا ٤: ٦). ليس بقوة الجسد، بل بقوة الروح القدس، بدم الرب يسوع للتطهير وكلمة الله الثابتة فينا يمكننا أن نكثر. كل من يثبت ينمو. هل فكرت في الكثرة والنمو؟ في "الثبات" هناك "كثرة ونمو". وفي الكلمة الكثرة، هناك اعتمادية وموثوقية ومساعدة ثمينة حيث يسكن حضور الروح القدس في النفس الإنسانية. "هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ" (كولوسي ١: ٢٧).

"مَنْ صَدَقَ خَبَرَنَا، وَلَمَنْ اسْتَعْلَنَتْ نِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء ٥٣: ١). الثبات في كلمة الله ينتج الإيمان، الإيمان المقدس الذي سلّم مرة للقديسين. أمّا الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقان بأُمورٍ لا تُرى. فإِنَّهُ فِي هَذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ" (عبرانيين ١١: ٢٠). "وَلَكِنْ بَدُونَ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ" (عبرانيين ١١: ٦). الإيمان في ال داخل وفي الخارج ويحيط بالثبات. علينا أن نقاوم عدم الإيمان والشك باستمرار، لأنه في كلمة الثبات لا يمكن أن يكون هناك شك أو ارتياب أو تحليل. ينبغي أن يكون هناك إيمان طفولي؛ إيمان وثقة وتمسك وتشبث ومثابرة.

بهذه الطريقة الرائعة للثبات، نتمتع باستمرارية اعلان الله العظيم. يأتي استعلان الله من خلال الروح القدس أثناء ثباتنا. قال الرب يسوع: "أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ" (متى ١١: ٢٥). يأتي إعلان الله للمتشبهين بالأطفال، للثابتين. يكشف الله للقلب الثابت ما هو مطلوب. قد يتساءل الناس: "كيف أعرف كيف أستمر؟" إنه يوضح لنا الطريق عندما نثبت فيه. ينبغي أن يكون الثبات دائماً ومستمراً. كما ينبغي أن يكون صادقاً، لأنه في كلمة ثبات هناك إخلاص واستقامة؛ هناك عمل جماعي وخضوع، حيث إننا لدينا إيمان كطفل نؤمن ونبتهج. في رأيك، ما مقدار التسبيح الذي يشغله في الثبات؟ يكاد يكون تسبيح الله وتسبيح الرب يسوع نسمة الثقة. ومن يتوقف عن التسبيح يتوقف عن الوجود والثبات في المسيح. قال الرسول: "أَفْرَحُوا كُلَّ حِينٍ. صَلُّوا بِلَا انْقِطَاعٍ. اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ" (تسالونيكي الأولى ٥: ١٦-١٨). وقال في موضع آخر: "أَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: أَفْرَحُوا" (فيلبي ٤: ٤). التسبيح جزء كبير من الوجود والثبات. هو الخلوة والانفراد مع الرب وتسبيحه وإكرامه وتمجيده وتقديم الشكر والعرفان له.

في التواجد مع الله والثبات فيه لا توجد خطيئة. لا توجد في الثبات خطايا الغفلة والتقصير. إنها تجد مقاومة. في كلمة الثبات هناك قداسة، لأن الله يأتي في قداسته إلى القلب الثابت. ويعطي الروح القدس لمن يطيعه. إن من يطيعونه هم الذين يثبتون فيه بانتظار حقيقي في حضوره ويتبعون كلمته، ويخضعون له ويسبحونه من أجل الرب يسوع. هناك رجاء كبير في ذلك. الرجاء قريب من أي وقت مضى وفي كل مكان في الثبات. سبحوا الله! أنت ترى النور هناك، لأن الرب يسوع هو النور. وفي ضوء الثبات هناك حياة بدون ظلمة على الإطلاق. يمكن للأشخاص الذين يثبتون في المسيح أن يعتمدوا على الله في توفير كل ما هو مطلوب للظروف والمواقف التي تواجههم، لأن سر الرب معن لخائفه. ولكن في حياة تقوى الله هناك حذر

وحرص في اللغة والتعبير والفكر والأفكار. في حياة الثبات في الله نكون حذرين جدًا في أسلوبنا وسلوكنا ومواقفنا ولغتنا وردود أفعالنا.

إن رسالة الثبات هذه عالمية. إنه أبدي. إنها فرصة عظيمة. إنه مكان يرحب بالجميع، لكن يحضر القليلون منهم. يدعونا الرب يسوع إلى حياة الثبات فيه. ولفظة "ثبات" تشمل البقاء والمكوث والمعيشة والسكن والوفرة والاستمرار. "إِنْ ثَبَّتُمْ فِيَّ وَثَبَّتَ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ إِنْ ثَبَّتُمْ فِيَّ" (يوحنا ١٥: ٧). بسم الأب والابن والروح القدس. آمين.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA